ميقاتي بين حكومة «أمر واقع» أو «إنقاذ وطني» وأوساطه تؤكد: معوقات التأليف داخلية

لبنان: بري يائس.. وعون: «وضع البلد بالويل»

الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي مستقبلا نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد ومدير مكتب «الأنباء» في بيروت الزميل عمر حبنجر امس (محمود الطويل)

«المستقبل»: فشل «8 آذار» في تأليف الحكومة ترك انعكاساً على الوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي

«حكومة الأمر الواقع» قد تكون الخيار الأخير المتاح أمام الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، بعدما سد بعض حلفائه في الأكثرية السبل أمامه، من أجل مكاسب فئوية، أو سياسية بمضامين تتجاوز الدواخل اللبنانية، إلى حسابات المحيط العربي.

التنافر الحاصل بين أقطاب الأكثرية الجديدة أو بين بعضها كالعماد ميشال عون والرئيس ميشال سليمان أفسح المجال لقوى المعارضة الجديدة لاقتراح حل كالذي عرضه أمس النائب مروان حمادة الذي دعا رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء المكلف إلى التوجه نحو حكومة «إنقاذ وطني».

ويبدو ان قوى 14 آذار في هذا الجو تهدف إلى الإطاحة بأي نزعة لدى العماد عون وحلفائه، للعودة إلى حكومة اللون الواحد.

وكان أبلغ تعبير عن واقع الأكثرية الجديدة ما قاله الرئيس نبيه بري لوفد الوكالات العربية والدولية المشاركة في احتفالات الوكالة الوطنية للإعلام بيوبيلها الذهبي: أنا يائس ويائس وحالتي بالويل، وعندما تصبح السياسة غير مفهومة، يصبح البلد في جمود.

بدوره، أعلن النائب ميشال عون ان حالة البلد بالويل ردا على ما قاله الرئيس بري، ولفت عون بعد لقاءه رئيس مجلس النواب الى انه حضر الى المجلس ليشارك في لجنة الادارة والعدل لبحث اقتراح القانون الذي كان مقدما منه لانشاء لجنة لشؤون الأمن في البلاد.

ويبدو ان الاتصالات التي كان يقوم بها المعاونان السياسيان للرئيس بري والسيد حسن نصرالله، علي حسن خليل وحسين خليل، لم تعط أكلها، وهذا ما يبرر تشاؤم رئيس المجلس على هذا النحو، خصوصا بعدما خرج معظم الأطراف المتساجلين من أهل الأكثرية الجديدة عن الدائرة الديبلوماسية في التصريح والاعلان إلى دائرة الكلام المباشر والصريح، كما بات يحصل تحديدا بين الرئيس سليمان، وبين النائب ميشال عون ما زاد في تعقيد عملية تأليف الحكومة.

ورأت أوساط الرئيس ميقاتي ان الأزمة الحكومية الراهنة لاتزال أسيرة الشروط السياسية المتنقلة ونزعة البعض إلى التمسك بمواقف يعتبرون التخلي عنها تراجعا أو تنازلا في وقت يمر فيه لبنان بظروف دقيقة وحساسة في آن واحد.

وذكرت هذه الأوساط اننا اليوم أمام معضلة يصعب تجاوزها بالرضا، في ظل الشروط السياسية المرفوعة، وان الرئيس المكلف يدرس خيارات واقتراحات جديدة علها تساهم في حلحلة العقد القائمة، آملا أن تلقى مبادراته التجاوب لأنها تصب حتما في مصلحة البلد.

انطلاقا من انعدام مصلحة أي طرف أن يشعر الطرف الآخر بالغبن أو التهميش، أو أن يمارس البعض على الشركاء في الوطن ما كان يشكو منه ولايزال يرفضه.

وردا على إلقاء تبعات تأخير الحكومة على تبعات خارجية وحركة موفدين وخوف على المصالح، أكدت أوساط الرئيس ميقاتي أن معوقات تأليف الحكومة اللبنانية داخلية صرفة ويتحملها الأطراف الذين يرفعون المطالب الواحد تلو الآخر، أحيانا على حساب المنطق ودور المؤسسات.

ولوحت الأوساط بإمكانية ان يكشف الرئيس ميقاتي للرأي العام حقيقة ما يحصل، إلا أنه يفضل الإفساح في المجال للجهود المستمرة ولغاية استنفاد كل سبل المعالجة وصولا إلى إنقاذ البلد من الوضع الذي بات فيه، سياسيا واقتصاديا.

في هذا الوقت نقلت مصادر «المستقبل» عن جهات مطلعة أن القيادة السورية تبدي رغبتها في تشكيل الحكومة اللبنانية في غضون عشرة أيام على الأكثر.

لكن تحقيق هذا الأمر دونه عقبات عدة، أولاها ان زيارات ميقاتي إلى بعبدا تكون في غالبها لوضع الرئيس سليمان في أجواء اتصالاته، لكنه لم يعرض نواة لتوزيع الحقائب والأسماء.

وأشارت المصادر الى أن الرئيس سليمان يرى المخرج من خلال التمسك بالنص الدستوري القائل بضرورة الحفاظ على صلاحيات رئيس الحكومة المكلف بالتشكيل وإبداء الرأي بالتشكيلة الحكومية التي من المفروض ان يقدمها إليه الرئيس المكلف وبالتالي فإنه يحاذر التدخل في الأسلوب الذي يذلل فيه الرئيس ميقاتي العقبات، والتي ضمنها تقديم تشكيلة حكومة «أمر واقع».

المصادر ليست متفائلة بتشكيلية حكومية قريبة لكنها تسجل حراكا لافتا للرئيس ميقاتي، إلى جانب النائب وليد جنبلاط، إضافة إلى الخليلين (علي حسن خليل وحسين خليل) لتدوير زوايا المطالب العونية في الحكومة. وتحدثت أوساط الرئيس ميقاتي عن جولة جديدة من المحادثات والاتصالات مع الأطراف المعنية.

إلى ذلك رأت كتلة المستقبل النيابية أن فشل قوى 8 آذار في تأليف الحكومة نتيجة التزاحم على المقاعد الوزارية وفقدان التوازن السياسي الواضح قد خلقا أزمة سياسية تركت انعكاساتها على الوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي، ما سبب فلتانا أمنيا طاول الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة، وتراجعا اقتصاديا عكسته المؤشرات البيانية التي تنبئ عن نقص في حركة المطار ونقص في إشغال الفنادق وتراجع في تحويل الأموال من الخارج.

● بيروت ـ عمر حبنجر

ديبلوماسي سعودي اختُطف باليمن: كنت ضحية خلافات قبلية

الرياض ـ يو.بي.آي: قال الديبلوماسي السعودي سعيد المالكي الذي حرر من الاختطاف من قبل عناصر من قبائل بني ضبيان في العاصمة اليمنية صنعاء انه «كان ضحية أطماع وخلافات قبلية».

واحتفلت السفارة السعودية في صنعاء مساء أمس الأول بالإفراج عن المالكي بحضور السفير السعودي لدى صنعاء علي بن محمد الحمدان وأعضاء السفارة والوسيط اليمني القبلي سلطان الباكري بعد 13 يوما من اختطافه بالإفراج عن الديبلوماسي السعودي سعيد المالكي.

ونقلت صحيفة «عكاظ» أمس عن الديبلوماسي السعودي سعيد المالكي قوله انه «تعرض للضرب مما أدى إلى كسر أنفه» مؤكدا أن الإفراج عنه يمثل لحظة فرح وسعادة لن ينساها أبدا في حياته.

وتحدث المالكي عن الـ 13 يوما التي قضاها رهن الاختطاف في كهوف جبال بني ضبيان قائلا «عشت حياة وظروفا صعبة بيد أنه مع مرور الوقت بدأت أتلقى معاملة حسنة من قبل الخاطفين».

وأضاف أن اثنين من العناصر القبلية لم يكشف اسميهما مكثا معه طوال فترة الاختطاف مؤكدين له أنهما لن يتركاه وحده تحت أي ظرف من الظروف موضحا أنه خلال فترة الاختطاف كان على اتصال مع السفير السعودي وأسرته في المملكة.

وحول أسباب التأخير في الإفراج عنه قال المالكي «لقد كنت ضحية أطماع القبائل والخلافات التي كانت تحدث فيما بينها التي لا علاقة لي بها إطلاقا».

وتحدث عن اللحظات الأخيرة في عملية الإفراج قائلا «كانت مليئة بالمشاورات والاتصالات وجاءت لحظة الفرج حينما تمكن الوسيط من قبيلة قحطان بمحافظة مأرب سلطان الباكري من إقناع الخاطفين بالإفراج عني دون أي مطالب أو شروط».

بريطانيا: استفتاء قانون الانتخابات يوقع خلافات حادة في الائتلاف

في بوادر على توسع رقعة الخلاف بين مؤيد ورافض وارتفاع احتمالات انفراط عقد التحالف الحاكم، وقعت خلافات حادة بين الحزبين المؤتلفين في الحكومة «المحافظين» بزعامة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون و«الديموقراطيين الأحرار» بزعامة نائبه نيك كليغ، على خلفية تكتيكات الأول في حملته الرافضة لتعديل قانون الانتخابات في استفتاء عام عليه من المقرر اجراؤه اليوم الخميس. وتفجر الخلاف في بداية جلسة أول من أمس لمجلس الوزراء عندما انتقد وزير الطاقة كريس هون (ديموقراطيون أحرار) رئيس الوزراء ووزير المال (محافظون) ولوح بمنشورات انتخابية لحملة «المحافظين» الرافضة لتعديل قانون الانتخابات. وقالت مصادر في «الديموقراطيين الأحرار» إن الوزير هون أراد اثارة مخاوف يشعر بها كثيرون من أنصار حزبه حيال الحملة المناهضة للقانون، لافتة الى أن مثل هذه النقاشات السياسية حدثت سابقا في الحكومة. وأضافت أن هون «واجه زملاءه في الحكومة، ودار نقاش حول كون هذا النوع من النقاش مناسبا داخل جلسة للحكومة». وبحسب تسريبات حكومية، فإن النقاش احتدم بين هون وأوزبورن حتى قال الأخير إن «هذه الحكومة وليست مقابلة لجيريمي باكسمان (الصحافي البريطاني المعروف بحدة مقابلاته التلفزيونية».

وسيصوت البريطانيون اليوم على استفتاء لتغيير قانون الانتخابات الذي يفوز فيه حاليا نواب مجلس العموم بأعلى عدد من الأصوات، إلى قانون آخر يسمى بالصوت البديل ويعد أقرب الى النسبية السائدة في أوروبا. وكان حزب «المحافظين» نشر أخيرا منشورات تدعو إلى إبقاء القانون الحالي ويظهر في أحدها طفل مريض، في اشارة الى غياب الحكومة القوية في حال التصويت نعم في الاستفتاء. إلا أن كاميرون نأى بنفسه عن المنشورات المثيرة للجدل في خطوة لم تقنع شركاءه في الائتلاف الحكومي. يذكر أن حزب «الديموقراطيين الأحرار» شارك في ائتلاف مثير للجدل مع «المحافظين» بشرط اقرار الاستفتاء على القانون الانتخابي. ويحرم القانون الحالي «الديموقراطيين الأحرار» من الفوز في كثير من الدوائر نتيجة توزع أصواتهم في أنحاء البلاد والمنافسة القوية بين «العمال» و«المحافظين»، والتي ترغم بعض أنصارهم على اللجوء الى «التصويت التكتيكي» لتغليب مرشح على آخر بدلا من التصويت لحزبهم المفضل.

● لندن ـ عاصم علي

اتهام ستيني بتفجير كنيس يهودي في لوس أنجيليس

لوس أنجيليس ـ يو.بي.آي: وجهت إلى رون هيرش البالغ من العمر 60 سنة تهمة تفجير كنيس يهودي في منطقة لوس أنجيليس الشهر الماضي.

وأفاد مكتب الادعاء العام في أميركا في بيان مكتوب ان رون هيرش (60 سنة) اتهم رسميا بتفجير مواد أمام كنيس «شاباد» في سانتا مونيكا وهو يواجه عقوبة بالسجن 70 سنة عند إدانته. وتسبب الانفجار الذي وقع في أبريل الماضي بتطاير أنبوب من الفولاذ المغلف بالباطون يزن 113 كيلوغراما في الهواء ليسقط على سقف أحد المنازل ولم يصب أحد بأي أذى، لكن المدعين قالوا ان فتاة في الـ 12 من العمر كانت نائمة في المنزل حينها. ووصف هيرش بأنه شخص يتنقل باستمرار ويعرف بتجوله دائما في الحي الذي يوجد فيه الكنيس.

ويمثل هيرش أمام المحكمة في 23 مايو الجاري مع العلم انه اعتقل في كليفلاند في 11 أبريل الماضي بعدما فر في باص مباشرة بعد التفجير.

محكمة دولية بصدد إصدار قرار بشأن طلب الإفراج عن زعيم صربي

لاهاي ـ د.ب.أ: بدأت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة أمس تلاوة قرارها بشأن طلب الإفراج المقدم من الزعيم الصربي القومي فويسلاف سيسلي. وبدأ القاضي جون كلود انتونيت الذي يترأس الهيئة المؤلفة من ثلاثة قضاة المعنية بقضية شيشيلج، تلاوة القرار في موعده. غير أنه قال إن هيئة المحكمة توصلت إلى قرار فيه انقسام في الرأي وأنه سيستغرق ساعات في تلاوة القرار المؤلف من 120 صفحة. وكان سيسلي (56 عاما) قد قدم طلبا بالإفراج عنه بعدما عرض الادعاء قضيته. واستغل المتهم امكانية يوفرها قانون المحكمة يقضي بإنهاء محاكمة لا طائل وراءها قبل أن يشرع الدفاع في مرافعته. وسعى سيسلي للإفراج عنه والحصول على تعويض للأضرار التي لحقت به حيث يقول إنه لا يوجد دليل على أنه ارتكب جرائم الحرب التي يتهمه بها الادعاء ومنها الاضطهاد والترحيل القسري والتعذيب وقتل المواطنين غير الصرب في كرواتيا والبوسنة مطلع التسعينيات.

«ويكيليكس» عن كنعان: عون توصل على مضض لقرار التحالف مع «8 آذار» وعن باسيل: «14 آذار» على رأس لائحة المشبوهين باغتيال بيار الجميل!

نشرت صحيفة «الجمهورية» الصادرة صباح امس نقلا عن موقع «ويكيليكس» مذكرة سرية تحمل الرقم 79578، 3089، صادرة عن السفارة الاميركية في بيروت في 2006/9/25، وبحسب المذكرة فان المسؤول السياسي في السفارة قال لوزير الطاقة في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل: «حتى لو وصل عون الى بعبدا، فسيكون عاجزا عن العمل لان «حزب الله» سيحكم البلاد».

وفيما أشارت الوثيقة الى أن باسيل، وبعدما تخلى عن دماثته المعهودة، بدا غاضبا وظل على هذه الحال حتى نهاية اللقاء، كشفت أن المسؤول نفسه قال ان الشيعة يدعمون رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون نظرا الى الاهداف المشتركة بينهما، في حين أنه يحظى بدعم بعض المسيحيين، وليس كلهم، والقليل من السنة، ولكنه، وفي حال أصبح رئيسا للجمهورية وبدأ بالضغط على «حزب الله» لتسليم سلاحه، فقد

ابراهيم كنعان

جبران باسيل

يعمل هذا الاخير على التخلي عن «التيار الوطني الحر»، ووفقا للوثيقة، فقد أجاب باسيل: «فليقوموا بذلك، نحن لا نحتاج اليهم».

وذكرت المذكرة نفسها أن باسيل، عندما سئل عن عملية اغتيال الوزير السابق بيار الجميل في 21 اكتوبر، راح يتظاهر بأنه يفكر لبرهة قبل أن يذكر الخط التآمري المعتاد، قائلا ان المستفيد الاكبر من اغتيال الجميل هم قادة 14 آذار، وبالتالي يجب علينا وضعهم على رأس لائحة المشبوهين في هذا المجال، وأشار باسيل الى أن عملية الاغتيال هذه تثير الشبهات الدولية حول دمشق، وأن هذه العملية جاءت قبيل التظاهرات التي خططت لها المعارضة خلال ذلك الاسبوع، ولفت باسيل أيضا الى أن مكاتب «التيار الوطني الحر» تعرضت للهجوم خلال ساعة بعد وقوع عملية الاغتيال، واصفا هذا التوقيت بالمشبوه، ومعربا عن اعتقاده أن التنسيق تم مسبقا لاسقاط واحراق يافطات ترشح عون للرئاسة، في وسط بيروت.

وأفادت المذكرة نفسها بأن باسيل غيّر الموضوع، سائلا: في حال سلم «حزب الله» سلاحه، هل ستقوم الحكومة الاميركية بالتعامل معهم؟ فأجاب المسؤول السياسي: من الصعب التصور أن الولايات المتحدة الاميركية ستبقي مكتوفة أمام الاشخاص الذين فجروا الثكنات التابعة للبحرية الاميركية في العام 1983، والسفارة الاميركية في عامي 1983 و1984، والافراد الذين خطفوا وقتلوا الاميركيين في السنوات اللاحقة، فقال باسيل: «معك حق».

كما نشرت «الجمهورية» نقلا عن موقع «ويكيليكس» برقية صادرة عن السفارة الاميركية في بيروت يعود تاريخها الى 2007/1/26، وجاء في المقابلة ان امين سر تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ابراهيم كنعان طلب مقابلة عاجلة من مسؤول في السفارة في اعقاب الاشتباكات التي وقعت في بيروت، وحصل اللقاء يوم 26 من شهر يناير في منزل كنعان الخاضع لحراسة مشددة في منطقة الرابية، وعندما ابلغ كنعان رسالة السفير ومفادها ان اعمال العنف يوم تخطت حدود المعقول، رفع كنعان يديه عاليا وهتف: «نعلم ذلك، لقد ارتكبنا اخطاء فادحة في تقديرنا الامور بنحو لا يصدق».

وطلب كنعان التمييز بين اهداف عون السياسية التي تقف وراء سعيه الى استقالة حكومة فؤاد السنيورة والتي تختلف تماما عن اسباب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس حزب «المردة» سليمان فرنجية، ولفت كنعان الى ان احداث بيروت قد تكون اقنعت واشنطن بان الجنرال عون بات الان في شكل تام منضويا في عمق المعسكر الموالي لسورية، ولكنه اصر على ان ذلك غير صحيح.

ولفت كنعان الى ان عون يحاول ان يحمي الاقلية المسيحية المحاصرة في لبنان، والتي يتم استبعادها في شكل منهجي عن السلطة من قبل زمرة سنية جبارة تتحكم في مجلسي الوزراء والنواب.

واشار كنعان الى ان عون يعي تماما ان كلا من «حزب الله» وتيار «المردة» «مسيران جزئيا» تبعا لاجندة سورية وانه توصل «على مضض» الى قرار التحالف مع نظرائه في قوى 8 اذار الذي وجده ضرورة استراتجية.

أخبار وأسرار لبنانية

● **اجتماع «الاصلاح والتغيير»: لفت بعد اجتماع تكتل الاصلاح والتغيير أمس الاول أمران: الاول ان العماد عون لم يتحدث بعد الاجتماع وربما آثر قول ما لديه مساء امس في مقابلته التلفزيونية، والثاني ان البيان الصادر عن الاجتماع الاسبوعي ركز على احياء عمل حكومة تصريف الاعمال التي تتابع مسؤولياتها في تأمين شؤون الناس، الامر الذي اعتبرته أوساط المعارضة محاولة لتغطية فشل الاكثرية الجديدة في مهمة تأليف الحكومة.**

● **هدايا مجانية:** ينتقد مصدر قريب من الاكثرية الجديدة بقسوة أدائها اذ يرى «انها تقدم هدايا مجانية للاكثرية السابقة من خلال هذا الاداء السيئ، وتعطيها مكاسب يوميا، وكلما ازدادت العراقيل والشروط ضمن الفريق الواحد، حالت دون تشكيل الحكومة».

● **مأزق حزب الله الحكومي: حول موقف حزب الله من الملف الحكومي، يقول الوزير السابق محمد عبدالحميد بيضون في حديث صحافي: «موقف العماد عون يستدعي احراجا كبيرا لدى حزب الله لانه لا حل لديه سوى الرئيس ميقاتي، فالعودة الى الحريري تعني هزيمة كاملة لحزب الله، وهو في الوقت ذاته غير قادر على التخلي عن عون، ولذلك هو واقع اليوم في الوسط بين حرب الجنرالين ويأكل النيران من الطرفين».**

● **قلق «سياسي واقتصادي» عند جنبلاط:** خلال لقاءاته مع سياسيين واعلاميين يكرر النائب وليد جنبلاط كلاما سمعه من وزير الدولة عدنان القصار خلاصته ان رساميل كبيرة بدأت تحول من دول عربية الى امارة دبي بدلا من ان تتوجه الى لبنان، وان ما يمنع هذا الاجراء هو غياب الحكومة وعدم التوصل بعد الى اتفاق حول تشكيل الحكومة العتيدة، رغم المساعي التي تبذل على أكثر من خط في هذا الاتجاه.

ويضيف جنبلاط، نقلا عن الوزير القصار، ان «رزمة» من الاحداث الامنية تركت أيضا انعكاسات سلبية لعل أبرزها حادثة خطف الدراجين الاستونيين السبعة. ويزيد جنبلاط على كلام الوزير القصار انزعاجا شديدا من انقطاع الحوار بين تيار المستقبل ورئيسه سعد الحريري والرئيس نبيه بري وحزب الله.

● **أفواج الحدود: اجتماعات تنسيقية لبنانية ـ سورية عسكرية وأمنية على مستوى قيادات «أفواج الحدود» عقدت عند النقاط الحدودية المشتركة، بغية تكثيف التنسيق المباشر وتبادل المعلومات والمعطيات المرتبطة بالاحداث في عدد من المدن السورية، فضلا عن تطويق المعابر غير الشرعية التي قد تستغل في نقل السلاح.**

وتقول مصادر معنية ان «ثمة ملفا يتكون تباعا يتعلق بما يتردد عن تهريب السلاح عبر الاراضي اللبنانية، وبما ذكر عن وجود سوريين في لبنان يسهمون في عملية التهريب هذه أو في تأمين التمويل لجماعات سورية قالت دمشق ان لها ارتباطات عضوية في لبنان، ومن المتوقع ارسال هذا الملف قريبا الى الجهات القضائية اللبنانية».